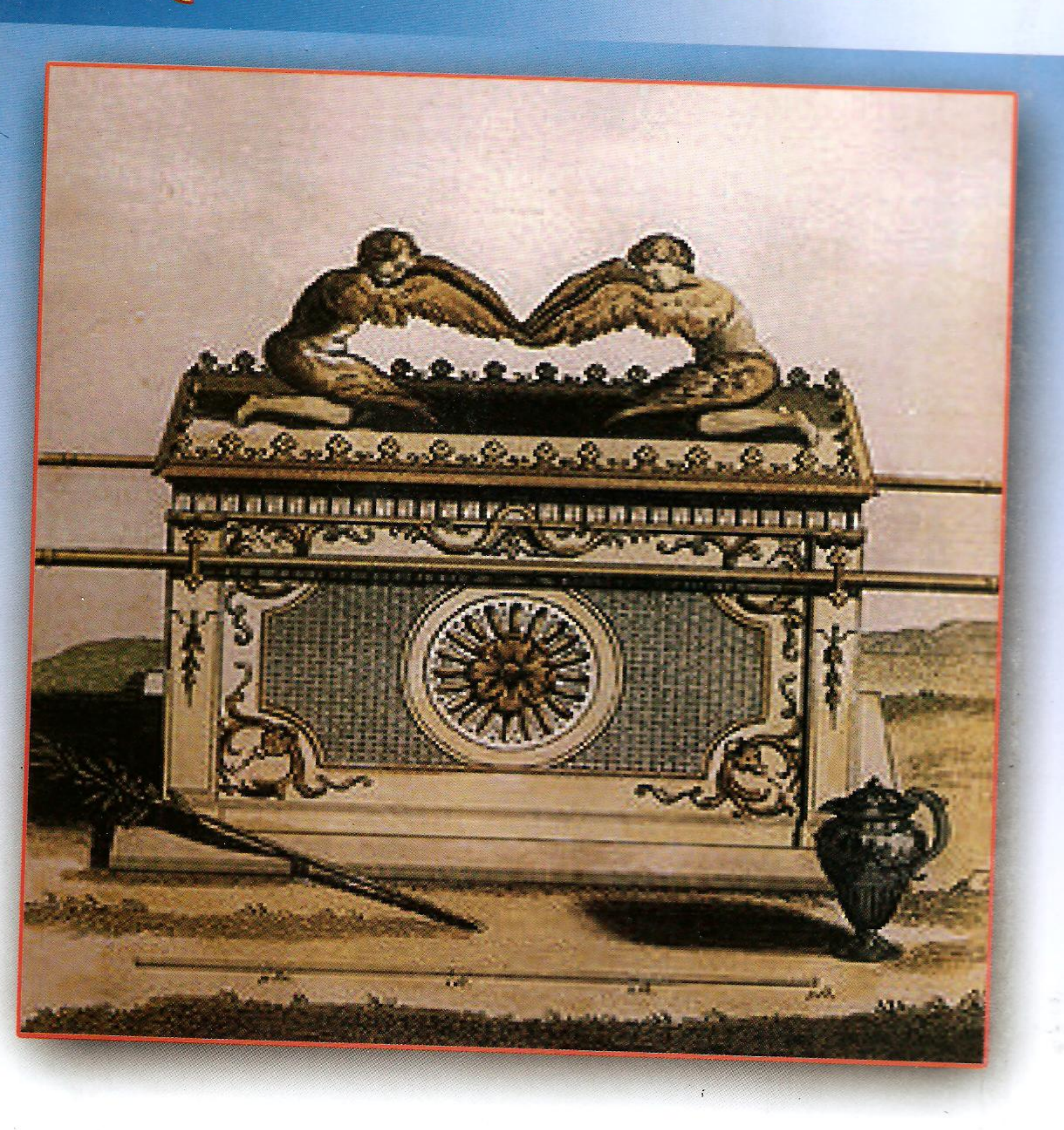
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الرابع

مقدمة سفر الجامعة[٢٨]

الفصل الأول

الجامعة صفة أدبية لسليمان الحكيم ، بالنظر إلي ما حباه الله به من حكمة ومواهب متعددة . ويستخدم لفظ "الجامعة" ، بمعني البشير ، كما تعني "جامع الحكمة" والمهتم بالبحث والتنقيب عنها .

امتياز السفر :

يمتاز هذا السفر بالأمور التالية :

أولاً : تبصره بنهاية الحياة المادية علي الأرض – جا ١:٢ ... إلخ .

ثانياً : تعليمه بالإفادة بمتع الحياة ، كل منها في وقتها – جا ٢٤:٢ ، ٢٢:٣ ، ١٥:٨ .

ثالثاً : فرح الإنسان بانتاجه وعمل يديه ، هو كل ما يحصل عليه من حطام الدنيا جا ٢٢:٣[٢٩] .

رابعاً : دعوة الشباب لذكر الخالق ، الذي سيُحضر كل شئ للدينونة – جا ١:١٢ ، ١٣ ، ١٤ . ويبدأ سليمان الحكيم سفره ، بإعلان فلسفته بقوله :

" باطل الأباطيل الكل باطل ". ويواصل عرضه لنظرته أو نظريته ، ليعلن بين الحين والآخر عن الخير من وجهة نظره ، وهو لا يزيد عن انتهاز الحاضر ، والإفادة بما فيه من متعة الحياة المادية .

ولا يلبث أن يحذر من إضاعة العمر في عمل كتب كثيرة ، ويقرر أن الدرس الكثير تعب للجسد[٣٠] !! .

ثم ينتهي الجامعة بحث الشباب علي ذكر الله وحفظ وصاياه ، الذي يُحْضِر كل شئ للدينونة .

---

[٢٨] باليونانية واللاتينية Ecclesiastes – وبالعبرية החלֶהק .

[٢٩] قارن مع أيام الخلقة تك ١ ، في قوله :" ورأي الله ذلك أنه حسن ". – " ورأي الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً – تك ٣١:١ ".

[٣٠] جا ١٢:١٢ .

كاتب السفر وزمن كتابته :

يجمع دارسو الكتاب المقدس ، أن سليمان الحكيم كتب سفر الجامعة أثناء شيخوخته حوالي سنة ٩٧٧ ق.م .

أقسام السفر :

يشتمل سفر الجامعة علي اثني عشر أصحاحاً ، يمكن تقسيمها كالآتي :

أولاً : مقدمة (١:١-١١) :

يُلخِّص فيها سليمان الحكيم نظريته في بطلان الحياة المادية .

ثانياً : الموضوع (١٢:١ - ١٠) :

شرح وتوضيح للرأي السابق ، مُدَعَّم بالخبرات المتعددة والإتجاهات ، في مختلف متطلبات الحياة .

ثالثاً : النتيجة (١١ - ١٢) :

يعود فيؤكد ضرورة الاستعداد للمستقبل . وذكر الخالق أيام الشباب وختام الأمر كله ، اتقاء الله وحفظ وصاياه لأنه سيُحضِر كل شئ إلي الدينونة .

أهمية السفر التاريخية :

يُعدّ سفر الجامعة الدليل التاريخي الوحيد ، الذي يكشف لنا عن توبة سليمان الحكيم قبل موته ، وجحده للعبادات الوثنية الباطلة ، التي نسبها إليه كاتب سفر الملوك الأول ، كما ورد في ١مل ١١:٤-٨ ، نح ١٣:٢٦ .

الفصل الثاني

أهم النبوات الواردة بالسفر

١. يسوع المخلص :

نقرأ في جا ٩:١٤ ، ١٥ ، القصة التالية :

" مدينة صغيرة فيها أناس قليلون . فجاء عليها ملك عظيم وحاصرها ، وبني عليها أبراجاً عظيمة . ووجِدَ فيها رجل مسكين حكيم ، فنجَّي هو المدينة بحكمته ، وما أحد ذكر ذلك الرجل المسكين " .

ويتخذ مفسرو المسيحية من القصة السابقة إشارة ورمزاً إلي السيد المسيح له المجد : فالمدينة تشير إلي الأرض التي سلمها الخالق للبشر ، وهي صغيرة بالقياس إلي آفاق الكون الشاسع . والملك الذي حاصرها وأذلها هو الشيطان ، رئيس هذا العالم – يو ٣٠:١٤ . أما مخلص المدينة فهو السيد المسيح ، الذي رفض الاعتراف به كثيرون ، حتي خاصته .

وعن فقر هذا المخلص قال الرسول :" فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح إنه من أجلكم افتقر ، وهو غني ، لكي تستغنوا أنتم بفقره – ٢كو ٩:٨ ". وعن حكمته قال أيضاً :" المذخر فيه كل كنوز الحكمة والعلم – ٢كو ٣:٢ ".

٢. يسوع المطهر :

" لتكن ثيابك في كل حين بيضاء ، ولا يعوز رأسك الدهن – جا ٨:٩ ".

لم يقصد الحكيم من هذا النص ، الناحية المادية ، بل قصد جمال النفس وطهارتها من كل شائبة . وهذا ما لا يحصل المؤمنون عليه ، بغير دماء السيد المسيح :" لأن دم ابنه يطهرنا من كل خطية – ايو ٧:٤ ". وهو الذي يكسونا بثياب بيضاء مغسولة بدمائه الطاهرة – رؤ ١٤:٧ ، رؤ ١٣:١٩ ، ١٤ .

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁
❁❁❁
❁

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. يتهم البعض سليمان الحكيم باعتناقه لمذهب " أبيقور " اليوناني، وذلك بالنظر إلي قوله :" ليس للإنسان خير من أن يأكل ويشرب ويُري نفسه خيراً في تعبه – جا ٢:٢٤ ". راجع أيضاً جا ٣:٢٢ ، ٨:١٥ ! .

الرد :

لا قيام لهذا الاتهام ، بسبب الفرق الزمني الشاسع ، الذي يفصل بين سليمان الحكيم (١٠١٥ – ٩٧٥ ق.م) ، وبين الفيلسوف اليوناني أبيقور ، الذي ظهر من سنة ٣٤١، إلي سنة ٢٧٠ ق.م .

أي أن سليمان الحكيم يسبق أبيقور ، بمقدار سبعة قرون . وهذا ينفي مجرد احتمال الشك في اعتناق سليمان لمذهب أبيقور .

٢. قال الجامعة :" قلت في قلبي من جهة أمور بني البشر ، أن الله يمتحنهم ليريهم أنه كما البهيمة هكذا هم . لأن ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة ، وحادثة واحدة لهم . موت هذا كموت ذاك ، ونسمة واحدة للكل . فليس للإنسان مزية علي البهيمة ، لأن كليهما باطل . يذهب كلاهما إلي مكان واحد . كان كلاهما من التراب ، وإلي التراب يعود كلاهما . من يعلم ؟ روح بني البشر ، هل تصعد إلي فوق ، وروح البهيمة هل هي تنزل إلي أسفل إلي الأرض – جا ٣:١٨-٢١ . يتخذ البعض من هذا النص دليلاً لاتهام سليمان بعدم الإيمان بالخلود ؟ .

الرد :

لم يذكر سليمان في النص السابق ما يشير إلي فناء الإنسان ، أو عدم خلوده ولكنه قصد أن يثير الشك حول الفرق بين نهايته ، ونهاية البهيمة بعد الموت ، وذلك في قوله :" من يعلم .. روح بني البشر ، هل هي تصعد إلي فوق وروح البهيمة هل هي تنزل إلي أسفل الأرض ؟ ومعني هذا أننا لا نستطيع أن نقيم الدليل المادي الملموس ، علي صعود روح بني البشر إلي أعلي ، أو هبوط روح البهيمة إلي أسفل .

وهو بهذا النص يؤكد وجود الروح ، كما أكد في نهاية السفر ، خلودها في قوله :" فيرجع التراب إلي الأرض كما كان ، وترجع الروح إلي الله الذي أعطاها ... لأن الله يحضر كل عمل إلي الدينونة علي كل خفي ، أن كان خيراً أو شراً – جا ١٢:٧ ، ١٤[٣١] " .

---

[٣١] راجع جا ٣:١١ .

يبقي هنا تصريحه بوجود "روح للبهيمة" ، الأمر الذي يُلْزمنا بمقارنة الترجمات المختلفة ، لنلاحظ أنه أورد هذا النص في صيغة سؤال استنكاري عن زعم أسطوري انتشر بين المذاهب الوثنية قديماً .

فلم يقرر سليمان الحكيم وجود روح خالدة للبهيمة ، ولكنه يسأل سؤالاً استنكارياً ، إذا كان أحد قد رأي ببصره روحاً للبهيمة وهي تهبط إلي الهاوية ، حسب ادعاءات بعض الأساطير . فكان سؤاله هذا في صيغة نفي للادعاء المذكور ، وخاصة أنه لم يكرر أو يؤكد تلك العقيدة في نص آخر كما لم ترد في مختلف أسفار الكتاب المقدس .

وينتهي سليمان من هذه المقارنة إلي تأكيد نظريته في أنه لا خير ولا سعادة للإنسان ، من أن يفرح ويسعد بانتاجه وعمل يديه لأن ذلك هو كل ما يمكن أن يحصل عليه من حطام الدنيا – جا ٣:٢٢ .

آيات مختارة للحفظ :

تُرَاجع الآيات في الكتاب المقدس ، تبعاً لأرقام الشواهد التالية :

جا ١:٢-١١ ، ١٥ ، ١٨.
١١:٣ ، ١٢ .
١٠:٤ ، ١٢ .
١:٥ ، ٢ ، ٥ ، ٦ .
٧:٦ .
١:٧ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٩ .
١٤:٨ .
٤:٩ ، ١٦ ، ١٧ .
٤:١٠ ، ٨ .
١:١١ .
١:١٢ ، ١٣ ، ١٤ .